

فما هي الجامعة العامة والرابطة القوية لهذه الامة المختلفة في الاديان واللغات
والجواب ان سعادتنا تتوقف على رفض مذهب الاوربيين في الجنسية
واتقاننا على ان يكون مناظ جنسيتنا هو العثمانية ولا اظن أحداً من المناصر
المستظلة بظل الدولة العلية العثمانية يرفض هذا ويرتضي اصطلاح أوروبا في
الجنسية واتنا لبيان هذه المهمات ننشيء مقالة في التعصب والجامعة العثمانية
في عدد تال (ان شاء الله)

الطبيب الدجال

« كلنا في الهوى سوا »

لدينا قصة تقصبا على اخواننا الثريين الذين يستوقفهم عند أروضة
الازبكية اجتماع بعض الجهلاء على أحد الدجالين أو العرافين فيفتقون
ساخرين منهم مستهزئين بالامم الشرقية كلها حاسين انها على شاكلة
أولئك الجهلاء

ذلك ان رجلاً دجالاً سبق الى المحاكمة في احدى عواصم أوروبا
لاقدامه على التطيب بلا رخصة من الحكومة . ولما وقف امام المحكمة
سأله القاضي بصرامة ما حملك أيها الرجل على مخالفة القانون أما علمت ان
العقاب مفروض على كل طبيب لا يكون في يده شهادة قانونية
فلم يجر الدجال جواباً ولكنه مديده الى جيبه وأخرج منها ورقة
كبيرة ثم قال

اليك شهادتي القانونية أيها القاضي فاني ممن اتحوا دوسهم الطبية

في كلية باريس وقد نلت منها لقب دكتور في الطب بكارى في هذه الشهادة .
ولما ان انهيت دروسي خيل لي اني بلغت أوج السعادة . فاستأجرت منزلاً
وتنقشت على نحاسة وضعتها على بابها هاته الكلمة « دكتور في الطب » ثم
لبثت انتظر وفود الناس علي للمعالجة فمرت الاسابيع والشهور ولم يأتي
أحد مستشفياً . فصرت الي الفقر المدقع وعلمت ان تمسكي بتلك الشهادة
لا يعني عني قبلاً . فألقيت بها الي جانب وكسرت الامارة النحاسية وتمحلت
الي منزل صغير وتظاهرت بمظهر الاطباء الدجاجة فقاطر علي الناس
للاستشفاء من كل الجهات ووفد علي ذوو العال فمالجتهم وربحت أموالاً
عظيمة . وما زلت علي ذلك حتى أتني الشرطي القبض علي ظناً منه اني
من الدجالين . وقد علمت ان الذي ألباني الي اخفاء شهادتي ولقي رهنبي
في اكتساب ثقة الشعب فاطلب الآن الي المحكمة ان تحكم ببراءتي .
فادهش السامعين هذا الحديث وبراأت المحكمة الرجل بالحال .

قالت الجريدة التي نقلنا عنها هذه القصة . ان هذه الحادثة عار علي
العلم وعلي الشعب . قلنا عار علي العلم لانه قد عجز الي الآن عن تنوير اذهان
العامة واكتساب ثقتهم . وعار علي الشعب لانها تدل علي جهله وايتاره
أوهام الدجاجة علي الحقائق العلمية الثابتة . والا فامعني اعراض الشعب
عن ذلك الرجل دكتوراً واقبالهم عليه دجالاً . هذا ولا يبعد ان يفقد
الرجل ثقة الشعب فيه حين يظهر لهم انه من الاطباء القانونيين واذا وقع
ذلك كان متبهي الجهل والغباوة

وتتبعه ما تقدم انه لا يصح اطلاق القول في ذم شعب أو مدحه
استناداً علي اختبار بعض افراده . وان لنا ان نسير الغربيين بأولئك الانهار

الذين لا يثقون الا بالدجاجة اذا حيرنا بالانهار الذين يجتمعون في ارضية
الازبكية لضرب الرمل واستنطاق الحصى فلا يسخرن أحد من بسطائنا
وجلائنا فان لهم في الامم الاوربية اقتتالا وامثالا من البسطاء « وكلنا
في الهوى سوا »

له ما اخترناه من الجزء الثالث



تبصرة وذكري لقوم يعقلون

﴿ في بيان ان سعادة الامة في التهذيب ﴾

تلك آيات من الحكمة ، تلي على مجتمع هذه الامة ، تنبه فكر
الناسي ، وتبث همة الآسي ، وشذرات من معدن العلم السماوي ،
تهدي الى معمل الفكر الانساني ، ليصوغ منها عقوداً ، ويضرب منها
تقوداً ، تعلى بها اجياد العقائل المواطل ، وتعامل بها أكف المثري والمائل .
لعلهم يفلحون ،

اذا تأملت في تاريخ هذا الانسان رأيت ابناءه قد وقع منهم الاختلاف
في كل شيء « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » اختلفوا في العقائد
والمذاهب ، والعادات والمشارب ، وجرى هذا الخلاف منهم في مدركات
الحس ، كما سرى في مدارك العقل ، ألا ترى ان بعضهم لا يستطيع كل
اللحوم ذوقاً ، كما ان بعضهم يستبجها عقلاً ، اما سمعت ان منهم من انكر
مظاهر الوجود وحقائق الاشياء زعماً انها خيالات وأوهام تراءى للحواس
ولا تحقق لها في نفسها . ومن رام حصر مواد الاختلاف والافتراق